

سورة الجمعة

قال الله تعالى : ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾ الآية رقم ١١

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "ابن أبي شيبه ، وأحمد ، والبخارى ، ومسلم ، والترمذى ، والبيهقى فى سننه ، عن جابر بن عبد الله" رضى الله عنهما ت ٧٨ هـ

قال : "بينما النبى ﷺ يخطب يوم الجمعة قائما إذ قدمت غير المدينة فابتدورها أصحاب رسول الله ﷺ حتى لم يبق منهم إلا اثنا عشر رجلا : أنا منهم ، وأبو بكر ، وعمر" فانزل الله : ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾ الى آخر السورة " ١ هـ (١) .

سورة المنافقون

قال الله تعالى : ﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴾ الآية رقم ١

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج الأئمة : « أحمد ، وعبد بن حميد ، والبخارى ، ومسلم ، والترمذى ، والنسائى » عن « زيد بن أرقم » رضى الله عنه ت ٦٦ هـ .

قال : « خرجنا مع رسول الله ﷺ فى سَفَرٍ فأصاب الناس شدة . فقال «عبد الله بن أبى» رأس المنافقين لأصحابه : لا تنفقوا على مَنْ عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله . وقال : « لكن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعزُّ منها الأذلُّ » . فأتيتُ النبى ﷺ فأنفختُ فى أذنه بذلك .

(١) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى ج ٦ / ٣٣٠ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن ج ١٣ / ٣١٠ وأسباب النزول للشيخ القاضى ص ٢٢٨ وأسباب النزول للواحدى ص ٤٤٨ .

فأرسل إلى «عبدالله بن أبيّ» فسأله ، فاجتهد بيمينه ما فعل . فقالوا : كَذَبَ «زيد بن أرقم» رسول الله ﷺ . فوقع في نفسه مما قالوه شدة حتى أنزل الله تصديقي في قوله : ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ﴾ .

فدعاهم النبي ﷺ ليستغفر لهم فلوّأ رءوسهم» ١هـ (١) .

قال الله تعالى : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّأَ رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ﴾ الآية رقم ٥ .
سبب نزول هذه الآية :

* أخرج «عبد بن حميد ، وابن أبي حاتم» عن «سعيد بن جبير» ت ٩٥ هـ :

. أن النبي ﷺ كان إذا نزل منزلا في السفر لم يرتحل منه حتى يصلى فيه ، فلما كان «غزوة تبوك» نزل منزلا . فقال «عبدالله بن أبيّ» رأس المنافقين : «لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل» فبلغ ذلك رسول الله ﷺ .

فارتحل ولم يصل . فذكروا ذلك له : أى قصة «عبدالله بن أبيّ» ونزل القرآن : ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾ .

وجاء «عبدالله بن أبيّ» إلى النبي ﷺ فجعل يعتذر ويحلف ما قال . ورسول الله ﷺ يقول له : «تُبْ» .

فجعل يلوى رأسه . فأنزل الله عز وجل : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّأَ رُءُوسَهُمْ﴾ الآية ١هـ (٢) .

قال الله تعالى : ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ الآية رقم ٦

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج «ابن مردويه» ، عن «عروة بن الزبير» رضى الله عنه ت ٩٣ هـ

(١) انظر : تفسير المنثور للسيوطي حـ ٦/ ٣٣٤ وتفسير فتح الرحمن للرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن حـ ١٣/ ٣١٣ وأسباب النزول للشيخ القاضي صـ ٢٢٩ .

(٢) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطي حـ ٦/ ٣٣٦ وتفسير فتح الرحمن للرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن حـ ١٣/ ٣١٨ .

قال : « لما نزلت : ﴿ استغفر لهم أولا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ﴾ التوبة : ٨٠ .

قال النبي ﷺ : « لا زيدن على السبعين » فانزل الله : ﴿ سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم ﴾ الآية ١١ (١) .

سورة التغابن

قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِنْ تَعَفَّوْا وَتَصَفَّحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ الآية رقم ١٤ ، أسباب نزول هذه الآية :

* أولا : أخرج « عبد بن حميد ، والترمذي ، وابن جرير ، وابن المنذر ، والحاكم وصححه » عن « ابن عباس » رضى الله عنهما ت ٦٨ هـ .

قال : نزلت هذه الآية فى قوم من أهل مكة أسلموا وأرادوا أن يأتوا النبي ﷺ فابى أزواجهم وأولادهم أن يدعوه .

فلما أتوا رسول الله ﷺ فرأوا الناس قد فقهُوا فى الدين هموا أن يعاقبهم فانزل الله هذه الآية هـ (٢) .

* ثانيا : وأخرج « عبد بن حميد ، عن ابن عباس » رضى الله عنهما ت ٦٨ هـ .

قال : كان الرجل يريد الهجرة فتحبسه امرأته وولده .

فيقول : والله لئن جمع الله بينى وبينكم فى دار الهجرة لأفعلن ولأفعلن . فجمع الله بينهم فى دار الهجرة فانزل الله : ﴿ وإن تعفوا وتصفحوا وتغفروا فإن الله غفور رحيم ﴾ هـ (٣) .

(١) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى حـ ٦٨ / ٣٣٨ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن حـ ١٣ / ٣٢٠ .

(٢) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى حـ ٦٨ / ٣٤٤ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن حـ ١٣ / ٣٣٣ .

(٣) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى حـ ٦٨ / ٣٤٤ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن حـ ١٣ / ٣٣٣ .